دمية القصر

وأحبّ ذا الوجهين ؛ وَجهاً في النّدى ... نَدباً ووَجهاً في اللقاءِ وَقاحا .

وله من أخرى أولها : .

لو جادَهُنّ غَداةَ رُمنَ رَواحا ... غَيثٌ كَدَمعي ما أردنَ بَراحا .

حانَتْ لفقدِ الظّاعِنينَ دِيارُهُمْ ... فكأنّهم كانوا لَها أرواحاً .

وأرى العُيونَ ولا كأعيُنِ عامِرٍ ... قَدَراً معَ القدَرِ المُتاحِ مُتاحا .

ومنها : .

مُتوارِثي مَرضِ الجُفونِ وإنّما ... مَرضُ الجُفونِ أن يَكنّ صِحاحا .

يرمي الكتيبةَ بالكتابِ إليهِمُ ... فيَرونَ أحرفَه الخَميسَ كِفاحا .

مِن نفسِه دُرهماً ومن مِيماِته ... زَرَداً ومن ألِفاتِه أرماحا .

ولهُ أيضاً : .

وأُقِسمُ أنّي ما هَمَتُ بريبَةٍ ... لِغانيةٍ إلاّ إذا كُنتُ راقِدا .

ولكنّني لمّا رأيتُ جُفونَها ... مُمَرّضةً أرسَلتُ طَرفيَ عائِدا .

ولو لم تكُنْ أجفانُها صَدَفاً لما ... نَثرنَ غداة البَينِ دُرّاً فَرائدا .

تُوسّدُني العِيسُ الطّليحُ ذِراعَها ... إذا لم تُوسّدني الجَريدةُ ساعِدا .

ويُسعدني سَيفي على كُلّ بُغيةٍ ... إذا لم أجِدْ في العالَمِينَ مُساعدا .

وكنتُ إذا ما رُمتُ رعيَ قَرارةٍ ... منَ المَجدِ أرسَلتُ الرّدَينيّ رائدا .

وكم رجُلٍ أثوابُهُ فوقَ قدرِه ... وقد يَلبسُ السلكُ الجُمانَ الفَرائدا .

فلا يُعجِبنْ ذا البخلِ كثرةُ مالِهِ ... فإنّ الشّغا نقصٌ وإن كان زائِدا .

أبو البركات الشاميّ .

قال حمد التّوَزيّ : ورد من أهل الشام رجل يكنى أبا البركات ومدح الوزير بقصيدةٍ لا أحفظ إلا مطلعها وهو : .

سماءُ العلا من نورِ وجهِكَ تُشرقُ ... وغُصنُ النّدى من جُودِ كفّكَ يورقُ .

الطاهر الجزري .

أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجانيّ أبقاه ا أبياتاً له لم تطب نفسي بالتجافي عن لبس حلاها وتخطي رقبتها إلى سواها وهي : .

أنظر إلى خَظّ ابنِ شِبلٍ في الهوى ... إذا لا يزالُ لكلّ قلبٍ سابقا .

شَغلَ النساءَ عن الرجالِ وطالمَا ... شَغلَ الرجالَ عنِ النساءِ مُراهِقا .

عَشِقوهُ أمردَ والتَحى فَعَشِقنهُ ... اللهُ أكبرُ ليسَ يَعدمُ عاشِقا .

قوله : الله أكبر آدانٌ ترتاح منه الآذان وحشو رقيق الحاشية وكنت أتعجب من أبي تمام كيف جاد طبعه بالاستطراد من صفة الخيل إلى هجاء عثمان حيث قال من أبيات : .

ولو تَراهُ مُشيحاً والحصى فِلَقٌ ... تحتَ السَّنابك من مَثنى ووُحْدانٍ .

حَلفتَ إن لم تَثَبتْ أنَّ حافِرَهُ ... من صَخرِ تَدمرَ أو مِن وجهِ عُثمان .

وكذلك من البحتري حيث استطرد في اللامية من صفة الفرس إلى هجاء حمدويه فقال : .

ما إن يعافُ قذىً ولو أورَدتَهُ ... يَوماً خلائقَ حَمدويهِ الأحوَلِ .

حتى أنشدني الشيخ أبو عامر الجرجانيُّ قال : أنشدني أبو الكتائب البصريُّ لهذا الجزري ثلاثة أبيات استطرد من كل واحد منها إلى هجاء آخر وهي قوله : .

وليٍ كوجهِ البَرقَعيديِّ ظُلمةً ... وبَردِ أغانيهِ وطُولِ قُرونِهِ .

قَطعتُ دَياجيهِ بنَومٍ مُشَرَّدٍ ... كَعقلِ سُلَيمانَ بنِ فَهدٍ ودينِهِ .

على أولقٍ فيهِ التفاتُ كأنَّهُ ... أبو جابرٍ في خَبطهِ وجُنونِهِ .

أبو العلاء بن عبد الله بن سلمان .

المعرِّيُّ التنوخيُّ .

ضرير ماله في أنواع الأدب ضريب ومكفوف في قميص ملفوف ومحجوب خصمه الألد محجوج . قد طال في ظلال الإسلام أناؤه ولكن ربَّما رسح بالإلحاد إناؤه وعندنا خبر بصره والله العالم ببصيرته والمطلع على سريريه . وإذا تحدثت الألسن بإساءته لكتابه الذي زعموا أنه عارض به القرآن وعنونه بالفصول والغايات محاذاة للسور والآيات . وأظهر من نفسه تلك الخيانة وجذَّ تلك الهوسات كما تُجذّ العير الصِّليّانة . حتى قال فيه القاضي أبو جعفر محمد بن إسحاق البحاثي الزوزني في قصيدة أولها :